رابط المادة على منصة باحث

شرح)رياض الصالحين(حديث حديث

شرح رياض الصالحين : الحديث)09(باب في المبادرة إلى الخيرات . . . || د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين. اما قال النووي علينا وعليه رحمة الله الرابع - 00:00:00

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر - 00:00:23

وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان متفق عليه الحلقوم مجرى النفس والمريء مجرى الطعام والشراب هذا الحديث يرويه الصحابي الجليل - 00:00:44

ابو هريرة الذي روى لهذه الامة حديث نبيها صلى الله عليه وسلم ولما نعرف بهذا التعريف على هذه الطريقة لاجل ان نحث الاخرين على بث علوم القرآن وعلى بث علوم السنة النبوية - 00:01:11

فالسعيد من نشر الدين الخالص بين الانام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو ذر الغفاري كما ذكر ذلك كثير من اهل العلم فقال يا رسول الله - 00:01:31

اي الصدقة اعظم اجرا اذا الصحابة كانوا يعملون الصحابة كانوا يعملون الصالحات ويبادرون اليها وكانوا يسألون عن افضل الاعمال وكانوا يتصدقون ويسألون عن افضل الصدقات وكل هذا لحرصهم على العمل الصالح وعدم التفريط به - 00:01:50

فتأمل السؤال اي الصدقة اعظم اجرا؟ لان الانسان يريد ان يختار اعلى المنازل وان يختار المرتبة الاولى دواما قال ان تصدق وتأمل تصدق يوحي بثقل الامر لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى - 00:02:17

والعرب يجعلون من الالفاظ صورا للاحداث وصرنا نقول بهذه الطريقة حينما سكنا في بلاد لا يتكلمون اللغة العربية فصرنا نهتم بان نبين لهم مزايا لغة القرآن حتى نحث الناس على تعلمها والحفاظ عليها - 00:02:42

فقال ان تصدق وانت صحيح شحيح. يعني حال كونك صحيحا لست على مرض ولست خائفا من موت قريب صحيح اي صحيح البدن ليس لديك اشكال شحيح شحيح بمعنى بخيل لان الشح غالب في حالة الصحة - 00:03:08

فاذا تصدق فهو قد اخلص في نيته بخلاف من ايس من صحته وتصدق نفسر هكذا حينما نقرأ الحديث وعند ذكر الفوائد سنتطرق الى الشح والفرق بين الشح والبخل ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. تخشى الفقر - 00:03:35

وتأمل الغنى. فالانسان جبل على الخوف من الفقر وتعمل الانسان يأمل الغنى حتى يسد حوائجه وحوائج غيره. ولاجل ان تكون يده عليا لا يده سفلى ولا تمهل وهذا نهي من النبي صلى الله عليه وسلم معناها لا تؤخر - 00:04:03

اي لا تترك الصدقة ولا تؤخر الصدقة بل هو حث على فعل الخير حتى ولو كان قليلا وربنا جل جلاله قد جعل ملائكة يدعون للمؤمنين. اللهم اعط منفقا خلفا واعطي ممسكا تلفا. فينبغي على الانسان - 00:04:28

ان يتصدق كل يوم حتى ولو كان شيئا يسيرا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم الحلقوم مجرى النفس اي اذا بلغت الروح الحلقوم حال الموت قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان. لماذا هذا - 00:04:49

لان الانسان اذا ادركته الوفاء يأمل ان يعود الى الحياة ومن الاعمال التي يأملها في تلك اللحظة لحظة الاحتضار التصدق وهذا فيه

دلالة على ان الصدقة من اعظم ما ينفع الانسان - 00:05:13
بعد الموت وتأمل ربنا قد قال وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب صدق واكل من الصالحين لكن ماذا قال ربنا؟ ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها - 00:05:33
فربنا جل جلاله يحث عباده المؤمنين على الانفاق في طاعته لماذا؟ لان كل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة حتى ولو شيئا يسيرا لاجل ان يستدرك ما فاته. ولاجل ان يتصدق - 00:06:01
وهذا الندم والحزن والخوف كل بحسب تفريطه ولذا مما نكرره دوابا احذر التفريط في الاعمال الصالحة لانه مرض خطير مثل مرض نقص المناعة المكتسبة وتأمل في سورة المؤمنون رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها - 00:06:25
اذا كل احد سيتمنى لو يعود لاجل ان يعمل وهنا النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم. يعني لا تؤخر الصدقة ولا تؤخر الاعمال الصالحة - 00:06:56
وكل من المبادرين وتأمل في الحديث قلت لفلان كذا ولفلان كذا هذا الذي يأخذ حقوق الاخرين ويؤخر حقوق الاخرين ويظلم الاخرين. لانك لن تظلم احد حتى ولو شيئا يسيرا الا اوتي به - 00:07:13
في حوزة الحساب يوم القيامة. سواء كان في السماء او في الارض او في صخرة لها فوها او في صخرة صماء او في اي مكان يؤتى بها ويحضرها الله تعالى - 00:07:35
عند الحساب فينبغي على الانسان ان يحذر غاية الحذر ان يظلم الاخرين قال ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان. قال النووي متفق عليه اي اتفق البخاري ومسلم - 00:07:52
على اخراجه من حديث ابي هريرة ثم شرح الحلقوم وشرح المريء. فالنووي ثقيل وله مصنفات جديدة في الفقه. فذكر المريض باعتبار انه مجرى الطعام والشراب. وذكر الحلقوم انه مجرى النفس. وتأمل هذه النعمة. نعمة الحلقوم - 00:08:08
نعمة التنفس وانت التنفس هذه نعمة نعمة جليلة حتى وانت نائم تتنفس لا تتوقف عن التنفس وتأمل نعمة المريء مجرى الطعام ومجرى الشراب. وتأمل رحمة الله سبحانه وتعالى اذا في الحديث فوائد اولا - 00:08:29
في الحديث دليل على ان الصدقة في حالة الصحة افضل من الصدقة في حالة المرض على ان له في الصدقة حالة المرظ اجرا ثانيا خطورة تأخير الصدقة وخطورة التسويف في الاعمال الصالحة حتى يفوت الاوامر - 00:08:49
وهناك لا ينفع الندم ثالثا من ملج نفسه وقهرها ودانها عز بذلك لانه انتصر على اشد اعدائه. قال تعالى ومن يوق شح فاولئك هم المفلحون بمعنى فمن لقي شح نفسه فقد قهرها على ما ابيح لها واذن لها فيه - 00:09:12
وذلك عين الفلاح. ففلاح المؤمن في وقاية شح نفسه وتطلعها الى ما منعت منه وحرصها على ما يظرها مما تشتهيه مما لا يحل لها ولذلك كثر العقوق في هذا الزمن - 00:09:37
ممن لا يرجون لله وقارا ولا لوالديهم حرمة فصاروا يرفعون قضايا عند المحاكم ليرثوا الاب او ليرثوا الام وهم احياء وهذا قمة الشح وقمة العقوق ووالله لا ادري كيف يصنع انسانا هكذا - 00:09:54
بامرأة قد حملته في بطنها وكيف يصنع الانسان هذا باب قد رعاه واحسن اليه حتى صبر اذا يا اخواني الشح ان يطلب ان يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع الحقوق الواجبة. البخل حينما تبخل في الشيء الواجب عليك - 00:10:17
يجب عليك ان تنفق كذا فانت لازم تنفق هذا بخل لكن الشح هو بخل وزيادة فانت تمنع الحقوق الواجبة وتتطلع الى شيء ليس من حقك فعلى الانسان ان يحذر هذا غاية الحذر - 00:10:43
وتأمل كيف قد قرن الفلاح بان يتخلص الانسان من البخل والشحم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وذاك الفلاح باداء الحقوق وان لا يتطلع الانسان فيما لا يحل له. فعلى المرء ان يكون عفيفا في اموره - 00:11:03
كلها رابعا اهمية المبادرة الى فعل الخيرات. لان المرء لا يدري متى يأتي الجناح وكل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ولو شيئا يسيرا ليستدرك ما فاته ويتصدق وهذه الاية قف عندها طويلا هذه الاية - 00:11:24

وهي في اي سورة في سورة المنافقون حتى تعلم ان هذا الشح وهذا البخل هو من خاصة اهل النفاق وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصد - 00:11:50

واكل من الصالحين يأتي الجواب سريعا ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فربنا قد جعل لكل انسان انفاسا معدودة وساعات محدودة عند انقظائها تقف دقات قلبك ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدار اما الى دار انس وبهجة واما الى دار شقاء ووحشة - 00:12:13

فتأمل في هذه الاية وتدبر كيف ان الله يحث عباده على الانفاق في طاعته لان كل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ولو شيئا يسيرا يستعتب ويستدرك ما فاته. وهيهات - 00:12:49

كان ما كان واتى ما هو ات وكل بحسب تفريطه والله عز وجل لا ينظر احدا بعد طول اجله وهو اعلم واخبر بمن يكون صادقا في قوله وسؤاله ممن لو رد لعاد الى شر مما كان عليه. فربنا جل جلاله هو الذي خلق الانسان - 00:13:10

وهو الخبير بهم سبحانه وتعالى خامسا الانسان الحصيف يقدم لاخرته العمل الصالح وربنا قال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير - 00:13:35

واعظم اجرا وتأمل بان هذا العمل الصالح الذي تقدمه يكون لك عند الله والعمل الذي عند الله يبقى ويبقى نفعه وثمة نصوص شرعية عديدة تدل على بقاء العمل الصالح فينبغي على الانسان ان يحرص ان يجعل عمله عند الله - 00:13:59

سادسا من واجبات الداعية وكل مؤمن يدعو الى الله من واجبات الداعية حث المدعوين الى فعل الخير لان الدعوة الى الله هي فائدة الرسالة وفائدة خلافة النبوة والدعوة الى الله - 00:14:27

هي الفارق بين المؤمن والمنافق بل ان الدعوة الى الله اخص اوصاف المؤمن اذ ان اخص اوصاف المؤمن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدلالة الى الخير والتحذير من الشر هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:14:48

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:11